

خطبة الجمعة بعنوان (مشهد من مشاهد يوم القيامة) للشيخ أ.د. سعد الخثلان

سعد الخثلان

الحمد لله جامع الناس ليوم لا ريب فيه ان الله لا يخلف الميعاد تعالى واشكره حمدا وشكرا كما ينبغي لجلال وجهه وعظيم سلطانه واحمده واشكره حمدا وشكرا كما يحب ويرضى - 00:00:00

واحمده واشكره حمدا وشكرا ملاء السماء وملاء الارض وملاء ما بينهما وملاء ما شاء ربنا من شيء بعد واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله - 00:00:21

ارسله الله تعالى بشيرا ونذيرا وداعيا الى الله باذنه وسراجا منيرا وصلوات الله وسلامه عليه وعلى اله وصحبه ومن اهتدى بهديه واتبع سنته الى يوم الدين ما بعد اوصيكم ونفسي بتقوى الله تعالى فانها وصية الله للاولين والآخرين - 00:00:41

ولقد وصينا الذين اوتوا الكتاب من قبلكم واياكم ان اتقوا الله من يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب ومن يتق الله يجعل له من امره يسرا - 00:01:08

من يتق الله يكفر عنه سيئاته ويعظم له اجره عباد الله رجاء البخاري ومسلم في صحيحهما عن عدي بن حاتم رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:01:24

ما منكم من احد الا سيكلمه ربه ليس بينه وبينه ترجمان ليس بينه وبينه ترجمان ولا حجاب يحجبه فينظر ايمن منه فلا يرى الا ما قدم من عمله وينظر اشأم منه فلا يرى الا ما قدم - 00:01:45

وينظر بين يديه فلا يرى الا النار تلقاء وجهه فاتقوا النار ولو بشق تمرة من لم يجد فبكلمة طيبة هذا الحديث العظيم حديث جليل النفع عظيم القدر ينبغي لكل مسلم ان يستحضر معناه - 00:02:11

بين فيه النبي صلى الله عليه وسلم انه ما من احد من البشر الا سيقف بين يدي الرب جل وعلا يوم القيامة. فيحاسبه على اعماله ويحاسبه على جميع تصرفاته في الدنيا - 00:02:38

يحاسبه على جميع اعماله خيرا وشرا دقيقها وجليلها سابقها ولحقها ما علمه العبد وما نسيه منها يحاسبه بدون واسطة بل يتولى الرب عز وجل يتولى ذلك بنفسه فينظر العبد ايمن منه فلا يرى الا ما قدم من عمله وينظر اشأم منه اي عن شماله فلا يرى الا ما قدم - 00:02:58

اي ان اعماله تكون حاضرة عن يمينه وعن شماله. فالحسنات عن يمينه والسيئات عن شماله لا يغادره في ذلك الموقف شيء منها. قال بعض اهل العلم انه ينظر عن يمينه وشماله كحالة - 00:03:31

الذي داهمه امر عظيم فهو يتلفت يطلب النجاة ويطلب الغوث وينظر بين يديه فلا يرى الا النار تلقاء وجهه. وذلك ان النار في ذلك الموقف العظيم تكون حائلة بين الناس وبين الجنة فلا بد من ورودها ولا بد من عبور الصراط لكل احد. وان منكم - 00:03:51

الا واردها كان على ربك حتما مقضيا. ثم ننجي الذين اتقوا ونذروا الظالمين فيها قيل لعلي ابن ابي طالب رضي الله عنه كيف يحاسب الله الخلائق جميعا في ساعة واحدة - 00:04:18

قال كما يرزقهم في ساعة واحدة فهو جل وعلا لعظمته وكبريائه وقدرته العظيمة كما يخلقهم ويرزقهم في ساعة واحدة ويبعثهم في ساعة واحدة فانه يحاسبهم جميعا في ساعة واحدة فتبارك من له العظمة والمجد والملك العظيم والجلال وهو على كل شيء قدير -

وفي هذه الحال التي يحاسبهم فيها ليس مع العبد انصار ولا اعوان ولا اولاد ولا اموال قد جاءه او فردا كما خلقه اول مرة قد احاطت به اعماله احاطت به اعماله خيرها وشرها عن يمينه وعن شماله - [00:05:10](#)

جاء في الصحيحين عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله يدري المؤمن فيضع عليه كنفه اي ستره ويستتره فيقرره بذنوبه ويقول اتعرف ذنب كذا؟ اتعرف ذنب كذا وكذا؟ فيقول اي ربي - [00:05:36](#)

فيقول فعملت كذا وكذا يوم كذا وكذا فيقول نعم ويقول عملت كذا وكذا يوم كذا وكذا فيقول نعم حتى اذا قرره بذنوبه ورأى في نفسه انه قد هلك قال الله له - [00:06:00](#)

قال الله له اني قد سترتها عليك في الدنيا قال الله له اني قد سترتها عليك في الدنيا وانا اغفرها لك اليوم فيعطى كتاب احسن فيعطى كتاب حسناته واما الكفار والمنافقون فينادى بهم على رؤوس الخلائق هؤلاء الذين كذبوا على ربهم - [00:06:22](#)
الا لعنة الله على الظالمين وجاء في صحيح مسلم عن انس رضي الله عنه قال كنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فضحك فقال هل تدرون مما اضحك قلنا الله ورسوله اعلم. قال من مخاطبة العبد ربه. يقول يا ربي الم تجرني من الظلم؟ فيقول بلى. فيقول اي ابن - [00:06:54](#)

وادم فاني لا اجيز على نفسي الا شاهدا مني فيقول يقول الله كفى بنفسك كفى بنفسك اليوم عليك شهيدا وبالكرام الكاتبين شهودا. فيختم على فيه ويقال لاركانه اي لجوارحه انطقي فتتطق باعماله ثم يخلى بينه وبين الكلام. فيقول - [00:07:23](#)
لجوارحه بعدا لكن وسحقا فعنك كنت اناضل فيا اخي المسلم تأمل في دالاتها هذه الاحاديث ومثل نفسك واقفا بين يدي ربك عز وجل. والله يقررك بذنوبك قال بعض اهل العلم ان الله تعالى من اكرامه للمؤمن يضع كنفه عليه ويستتره حين السؤال والتقرير حتى لا يفتضح - [00:07:48](#)

وحتى لا يختزي امام رؤوس الخلائق لانه حين السؤال والتقرير بذنوبه تتغير حاله ويصيبه خوف شديد وهلع عظيم ويتبين فيه الكرب والشدة فليستحضر المسلم هذا المعنى وليبادر للاعمال الصالحة فانها والله الكنز العظيم وانها والله الكنز - [00:08:17](#)
الذي يغتبط به الانسان حيا وميتا. هذه الاعمال الصالحة سيجدها في ذلك المقام العظيم. احوج ما يكون اليها وسيسر بها ويغتنب. وليقلع عن الذنوب والمعاصي. فان الله تعالى سيقدره بها في ذلك - [00:08:41](#)

كالمقام العظيم. اقول قولي هذا واستغفر الله لي ولكم ولسائر المسلمين من كل ذنب. فاستغفروه وتوبوا اليه انه هو الغفور الرحيم على احسان ثاني الشكر له على توفيقه وامتنانه اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له تعظيما لشأنه - [00:09:01](#)
واشهد ان محمدا عبده ورسوله الداعي الى رضوانه صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم تسليما كثيرا ما بعد ان خير الحديث كتاب الله وخير الهادي هدي محمد صلى الله عليه وسلم - [00:09:23](#)

وشر الامور محدثاتها كل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة عباد الله في اخر هذا الحديث العظيم يقول النبي صلى الله عليه وسلم فاتقوا النار ولو بشق تمرة فمن لم يجد - [00:09:39](#)

فبكلمة طيبة المقصود من ذلك تقديم العمل الصالح الذي يكون واقيا لصاحبه من النار ان العمل الصالح وان قل ينفع صاحبه في ذلك المقام ولو بشق تمرة اي نصف تمرة يتصدق بها على مسكين - [00:09:59](#)

ولو بكلمة طيبة ان الكلمة الطيبة صدقة دل هذا الحديث على ان من اعظم المنجيات الاحسان الى الخلق بالمال وبالاقوال اما بالمال فاشار اليه بقوله فاتقوا النار ولو بشق تمرة - [00:10:20](#)

اما بالاقوال فاشار اليه بقوله فمن لم يجد فبكلمة طيبة الى الخلق من اعظم المنجيات من النار والعبد ينبغي له الا يحتقر من المعروف شيئا ولهذا قال ولو بشق تمرة فمن لم يجد فبكلمة طيبة - [00:10:39](#)

لا يحتقر صدقة يتصدق بها على فقير او مسكين. وان قلت ولا ولا يحتقر كلمة طيبة فانها ربما تكون هي السبب في نجاته في ذلك الموقف الكلمة الطيبة تشمل النصيحة للخلق - [00:11:01](#)

تعليمهم ما يجهلون وارشادهم الى مصالحهم وتشمل الكلام المسر للقلوب الشارحة للصدور الذي يقارنه البشاشة والبشر تشمل كذلك ذكر الله عز وجل والثناء عليه كل كلام يقرب الى الله ويحصل به النفع لعباد الله فهو داخل في الكلمة الطيبة - [00:11:19](#)

اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه. والباقيات الصالحات خير عند ربك ثوابا وخير املا الا واكثرنا من الصلاة والسلام على بشير النذير والسراج المنير. فقد امركم الله بذلك فقال سبحانه ان الله وملائكته يصلون على النبي. يا ايها الذين امنوا صلوا عليه -

[00:11:42](#)

وسلموا تسليما اللهم صلي وسلم وبارك على عبدك ورسولك محمد وارض اللهم عن صحابة نبيك اجمعين وعن التابعين ومن تبعهم باحسان الى يوم الدين وعنا معهم بعفوك وكرمك يا رب العالمين - [00:12:04](#)

اللهم انصر الاسلام والمسلمين. اللهم اعز الاسلام والمسلمين. اللهم اذل الكفر والكافرين. اللهم اذل النفاق والمنافقين اللهم من ارادنا او اراد الاسلام والمسلمين بسوء اللهم فاشغله في نفسه اللهم اجعل كيده في نحره اللهم اجعل تدبيره تدميرا عليه يا قوي وعزيز يا حي

يا قيوم يا ذا الجلال والاکرام - [00:12:17](#)

اللهم انا نعوذ بك من زوال نعمتك وتحول عافيتك وفجأة نقمتك وجميع سخطك اللهم ادم علينا نعمة الامن والامان والاستقرار والرخاء ورغد العيش. واجعلها عوننا لنا على طاعتك ومرضاتك يا حي يا قيوم. واجعلنا - [00:12:40](#)

نعمك واللائك شاكرين. اللهم اعنا على ذكرك وعلى شكرك وعلى طاعتك وعلى حسن عبادتك اللهم انا نسألك من الخير كله عاجله واجله ما علمنا منه وما لم نعلم ونعوذ بك من الشر كله عاجله واجله ما علمنا منه وما لم نعلم - [00:12:57](#)

نعم اللهم وفق ولاة امور المسلمين لتحكيم شرعك والعمل بكتابك وسنة نبيك محمد صلى الله عليه وسلم واجعلهم رحمة لرعاياهم اللهم وفق امامنا وولي امرنا ونائبه لما فيه صلاح البلاد والعباد. وقرب منهم البطانة الصالحة الناصحة التي تدلهم على الحق -

[00:13:14](#)

وتعينهم عليه يا حي يا قيوم يا ذا الجلال والاکرام اللهم وارحم اخواننا المسلمين المستضعفين في كل مكان. اللهم ارحمهم برحمتك يا رحمن وانصرهم بنصرك يا قوي يا عزيز. يا حي يا قيوم يا ذا الجلال - [00:13:34](#)

والاکرام ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين امنوا ربنا انك رؤوف رحيم سبحانه رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب - [00:13:48](#)